JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ
العدد الخامس
(١٠١)-(١١٦)

اثر التأويلية في دراسات الترجمة ونظرياتها

م.م محمد عبد ابو جاسم
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف
hjymmm3599.uh4@gmail.com

مستخلص البحث

تعد الترجمة اساسا من اسس النهضة الفكرية والعلمية ، اذ تحتل مكانة الريادة في نقل المعارف والعلوم و نشرها بين الأمم، ويحول بين المترجم والمعنى عقبات من عدة مستويات: أسلوبية ولسانية وثقافية وغيرها. لذا تقترح النظرية التأويلية استكشاف ما هو أبعد من النص والمتمثل فيما يجول في خاطر الكاتب قبل أن يكتب نصه ويكون الجهد الذي يبذله المترجم بهذا الشكل أكثر بكثير مما يبذله حينما يهتم فقط بدلالات العبارات و الألفاظ. للوصول إلى مفاد القول، على المترجم الاعتماد على ما يتقاسمه من معارف مكتسبة وخبرات مع الكاتب والتي يلتمسها من خلال النص.

الكلمات الافتتاحية: ترجمة ،نظريات ،تأويلية.

The Effect Of Hermeneutics On Translation Studies And Their Theories

Muhammed Abed Abu jassim

hjymmm3599.uh4@gmail.com

Abstract:

Translation is one of the intellectual and scientific renaissance foundations. It occupies the top position in transfering knowledge and science in addition to their dissemination among nations. Sometime, there would be some obstacles that face the translator in choosing the suitable meaning. These obstacles lie in several levels: stylistic, linguistic, cultural and others. Therefore, the hermeneutic theory proposes an exploration of what is beyond

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

the text, represented by what wanders in the mind of the writer before he writes his text, and the effort exerted by the translator in this way is much more than what he exerts when he is concerned only with the semantic aspect which is represented by phrases and expressions. In order to reach the meaning of the foreign text, the translator must depend on the mutual aspect of the acquired knowledge and experiences with the writer, to present a meaningful and strong text.

Keywords: **hermeneutics , theories ,Translation**

مفهوم الترجمة

يحيل مصطلح ترجمة الى عدة معان فهو قد يشير الى حقل الترجمة عامة كما قد يحيل الى المنتوج(النص المترجم) او العملية (الفعل الترجمي والمعروف باسم ترجمة) حيث يقوم المترجم اثناء عمليه الترجمة بين لغتين مكتوبتين مختلفتين تغيير النص الاصلي المكتوب(النص المصدر) في اللغة الاصلية او(اللغة المصدر) الى نص مكتوب(نص الهدف) في لغة اخرى(اللغة الهدف)

واول الاشارات في اللغة العربية عن الترجمة وجدت عند الجاحظ في القرن الثالث الهجري حيث وضع الصفات الواجب توفرها في الترجمان في كتاب الحيوان فقال:ولابد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة في وسط علمه وفي نفس المعرفة، وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة، والمنقول اليه، حتى يكون فيها سوا وغاية، ومتى وجدناه ايضا قد تكلم بلسانين علمنا انه قد ادخل الضيم عليهما لان كل واحد من اللغتين تجذب الاخرى وتأخذ منها وتعترض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا انفرد بالوحدة ...(١)(بيوض انعام ،١٩، ٢٠٠٣)

اختلف في تسمية الترجمة بالتخصص العلمي فقد تعددت تسميات العلم الذي يصف الترجمة حتى قيل هو علم بلا اسم وقد اقترح بعض العلماء بتسميته علم الترجمة وقال اخرون دراسات الترجمة ولم يستقر بعد هذا المصطلح في اللغة العربية ولا يزال يتارجح بين عدة مصطلحات منها: علم الترجمة، علوم الترجمة، نظريات الترجمة، الترجميات، علوم الترجمية(٢)(ال عبد اللطيف محمد ،دت،٤)

اصول الترجمة و مواضيعها

يمكن التأصيل الى الترجمة الى ما قبل القرن العشرين وكانت مهتمة بالترجمة الدينية اذ كانت النصوص اللاهوتية التي تقدم باللغتين اللاتينية واليونانية قديمة هي مواضيع الترجمة آنذاك وبدا التفكير في قضايا الترجمة في عهد شيشرون وهو لاتيني وكان من اكبر خطباء روما واشهرها، فكانت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

عبارة عن مجموعة من التأملات في التقانات والمناهج العلمية الخاصة بإنجاز ترجمات جيدة دون ان يكون هناك تصور يرجع له موضوع علم يشمل الملاحظة والوصف والاستقراء والاستنتاج(٣)(طحومحمداحمد ،٢٠٠٩،١٣٩) وكانت المشكلة الرئيسة في التفكير الترجمي تتمحور حول الترجمة الحرفية كلمة بكلمة او حرة معنى بمعنى هذه الثنائية ناقشها بصورة معروفة القديس جيروم في ترجمته للكتاب المقدس الى اللاتينية، و قسمت مراحل الترجمة الى اربع مراحل تبدا من مبادئ شيشرون هوراس وتنتهي بمقالة الكسندر فريزر مبادئ الترجمة، وقد قسم جون دول دراسات الترجمة الى مرحلتين اساسيتين :مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية امتازت نظريات الترجمة بكونها في الغالب عبارة عن مقارنة فيلولوجية للنصوص وقد تنوعت معايير الامانة عبر العصور بين فلسفية وجمالية واجتماعية، اما المرحلة الثانية وهي مرحلة الخمسينيات تميزت عما سبقها باستفادتها من التطور الذي شهدته اللسانيات و في الاختصاصات العلمية الاخرى في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاعراق فاصبح التوجه علمي وممنهج، و في الستينيات من القرن الماضي تم التعامل على انها فرع من فروع اللسانيات التطبيقية وفي السبعينيات والثمانينيات اعتمد علماء الترجمة على نظريات و مناهج استعاروها من مجالات معرفية اخرى تضم علم النفس، و نظريه الاتصال، والفلسفة، والدراسات الثقافية. ويرجع الفضل الى جيمس هولمز في وضع مخطط لدراسة الترجمة ،حيث تنسب اليه اول محاولة لرقي بالترجمة الى مصاف العلوم و الاعتراف باستقلاليتها كتخصص اكاديمي قائما بذاته حيث قسم هولمز دراسات الترجمة الى بحتة وتطبيقية(٤)(لديرير ماريان ،٢٠١١،٥٠-٥٩)

اختلفت الترجمة من حيث مفهومها ومبادئها من شخص الى اخر ومن لغة الى اخرى ولكن هناك رابط وقاسم مشترك لكل مفاهيمها هو نقل معنى من نص ما من لغة الى لغة اخرى.

وقيل هي فهم نص ما ثم إعادة صياغته في لغة أخرى وتتخلل المرحلة الفهم وإعادة الصياغة مرحلة تحصيل المعنى وهي المرحلة التي يتم خلالها انعتاق المعنى من الرموز اللغوية التي تحويه(٥)(لديرير ماريان ،٢٠١١،٧٩)

التأويلية و الترجمة

الترجمة بالمعنى الدقيق هي نقل رسالة لسانية من لغة الى اخرى والتي تأخذ بعين الاعتبار تعددية وتنوع اللغات حيث تضع في المقام الأول علاقة الذاتي بالاجنبي والتي تقودنا الى المعنى الواسع تحت

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

طائلة الصعوبات والنقائض التي تثيرها الترجمة من لغة إلى أخرى(٦)(بوريكور،٣١،١،٢٠٠٨)والتي نتلمس اصولها في الميثولوجيا اليونانية القديمة التي تشير الى هرمس رسول الآلهة وناقل رسائلها وشرحها إلى البشر فهو واسطة نقل بين عالمين او مستويين مختلفين(٧)(سعد الدين كاظم ،٢١٤،٢٠٠٥) وقد تحمل دلالة مقاربة بالفعل اليوناني hermeneueinالذي يرتبط بمفهوم الوساطة بين مستويين بقصد الإفهام.

اما المعنى الواسع فتكون كمرادف لتأويل كل مجموعة دالة داخل نفس المجموعة اللغوية،والتي اتبعها جورج ستاينر من خلال كتابه بعد بابل والتي لخصها الكاتب بقوله: الفهم هو الترجمة(٨)(بول ريكور،٣١،٢٠٠٨) وقد يقصد بالترجمة التفسير، و خدمة السيد الأجنبي عن غربته والقارئ في رغبته في التملك ويقول شليرماخر :تقريب القارئ من الكاتب وتقريب الكاتب من القارئ ، وعمل الترجمة تم كسبه اخيرا بعد مقاومات حميمية يحركها الخوف وحقد الأجنبي الذي ينظر اليه كانه تهديد موجه ضد هويتنا اللغوية الخاصة(٩)(بول ريكور،٤٥،٢٠٠٨)

اما الترجمة في إطار نظرية المعنى فيشير هذا المصطلح الى الفهم والاستيعاب وهو قريب من معنى التأويل عند العرب أي البحث عن المعنى المتضمن وليس المعنى المباشر فقد يدل مصطلح الترجمة على الفهم والاستيعاب والتأويل احيانا وكلها تؤكد ضرورة الفهم قبل الترجمة لذا فيتوجب على المترجم أن يقال له ماذا فهمت قبل الترجمة وعليه أن يهتم بالتركيز على المعنى والانعتاق من اللفظ(١٠)(لديرير ماريان ،٨،٢٠٠٩)

ان الترجمة لا تطرح عملا فكريا نظريا او تطبيقيا ولكنها تطرح مشكلة أخلاقية تتمثل في تقريب القارئ من الكاتب وتقريب الكاتب من القارئ مع ما يحل ذلك من خطر خدمة وخيانة سيدين مما يعني ممارسة الضيافة اللغوية وهي التي تعطي النموذج لأشكال الضيافة الأخرى والتي يراها متقاربة منها مثل الاعترافات والديانات أليست هي الأخرى مثل اللغات الأجنبية الغريبة عن بعضها البعض بقاموسها ونحوها وبلاغتها واسلوبها التي يجب تعلمها كان فهمها جيدا(١١)(بول ريكور،٤٧،٢٠٠٨) ثم يسعى لإيجاد المعادل اللغوي لنقل هذا الفهم الى الوسط الجديد وصولا الى تفعيل نشاط الأفهام عند المتلقي، ان عدم تحقق الشرط الأول الفهم بنجاح يؤدي الى عدم تحقق الشرط الثاني الافهام ، فعندما يتبنى المترجم وظيفة هرمس- كما في المدلول الميثولوجي المتقدم- المجسر للعلاقة بين عالمين مختلفين والناقل لخطاب الآلهة إلى البشر و المقارب بين الحدود والتخوم فإن نصوصه التي يحملها قاطعا بها عوالم ومسافات زمانية ومكانية سرعان ما تصطدم بما تفرضه تلك

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

العوالم من تمايز في وسائط الاتصال وأولها اللغة التي يتكئ عليها المترجم(١٢)(عويز احمد ،٢٠١٥،١٦١)

تؤكد نظرية اللغة أن الترجمة على مستوى اللغة تهتم بالكلمات والجمل بمعزل عن السياق فيما تراعي الترجمة الجديرة بهذا الاسم المكملات المعرفية الى جانب الالفاظ الأصلية، فالمعنى هو عبارة عن مقصد خارج اللغة يكون كامنا في ذهن المتكلم قبل التعبير عن كلامه ومتى عبر عنه يتلقفه ذهن المتلقي ويحوله إلى معنى(١٣)(لديرير ماريان ،٢٠١١،٩) ان التواصل بين البشر يتم على الرغم من عقبة اللغات إذ لا تحصر اللغة والكلمات المشكلة لها الفكرة في قالب من شأنه أن يجعل تواصل متعدد اللغات مستحيلا انما تكمن مهمة اللغة والألفاظ في الاشارة الى الافكار لذا فمن البديهي تكون الألفاظ هي مجرد دعامة للأفكار وأن الترجمة تتم على مستوى الأفكار من دون الاكتراث بالألفاظ التي تجسده(١٤)(بول ريكور،٢٠٠٨،١٢) داخل المجموعة الواحدة فمن باب الفهم هو الترجمة يتعلق الأمر هنا بأكثر من مجرد اختزال العلاقة مع الأجنبي حسب المثل الأفلاطوني ان الفكرة هي حوار النفس مع ذاتها وهذا الاختزال يجعل من الترجمة الداخلية ملحقا بسيطا للترجمة الخارجية وعليه يتعين القيام باستكشاف اصيل يعري الطرائق اليومية للغة الحية لذا يجب الاقتراب من أسرار هذه اللغة وفي الوقت نفسه ما عرفت ظاهرة سوء الفهم والافهام التي تدفع إلى التأويل(١٥)(بول ريكور،٢٠٠٨،٤٧) فعندما نتكلم او نوجه الحديث الى اخر نستعمل ثلاثة أنواع من الوحدات:المعجم أي العلامات التي نجدها في المفردات والجمل التي ليست لها مفردات والنصوص اي مقاطع من الجمل حيث نلمس هذه الأنواع الثلاثة من الوحدات

يرى أصحاب نظرية الاستقبال: ان النصوص التي هي مصدر العدول بالنسبة للغة مثالية مفترضة ومصدرا لسوء الفهم في الاستعمال اليومي، وعليه فإن هذه الوضعية تمنح ذريعة التأويلات العديدة والمتنافسة، والملاحظ أن لكل كلمة اكثر من معنى كما نلاحظ ذلك في القواميس وتسمى هذه الظاهرة(التعدد الدلالي) فالمعنى في كل مرة يحدده الاستعمال الذي يتكفل غربلة جزء معنى الكلمة يتناسب مع بقية الجملة ويساعده على بناء وحدة المعنى المعبر عنه والمطروح للتبادل، فإن السياق هو الذي يقرر المعنى الذي تأخذه الكلمة ومن هنا تنشأ خصومات لا نهائية حول معنى الكلمات، اما في الجملة وهي الوحدة الاولى للخطاب والتي تحمل معها مصادر جديدة للغموض القولي علينا ان لا نتوقف عن التفسير بالكلمات والجمل لإفهام الآخر الذي لا يرى الأشياء من نفس الزاوية التي نرى منها، اما النص الذي هو نسيج يصوغ الخطاب في شكل مقاطع تتراوح بين الطول والقصر(١٦)(بول

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ريكور،٢٠٠٨،٥٠) عبر الزمان والمكان تجعل الحاجة أكبر لوجود وسيط ينقل النص من جسد لغوي الى جسد لغوي آخر وهنا يفتح حقل هرمنيوطيقا الترجمة على مصراعيه وتتجلى جدلياته وخياراته والمختلفة(١٧)(عويز احمد ،٢٠١٥،١٦١)

فالنص ميت مع ايقاف التنفيذ فلا يبعث الا بالترجمة حيث تكتسي مستوياته اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية دلالة جديد وعندها يتحول من جسد لغوي الى آخر محاولة لإعادة الماضي في ذاكرة النص عبر جسد لغوي ثان بالرجوع الى الممكن اللغوي وتحقيق ما يكون مستحيلا نظريا فيحل الماضي الغائب إشارة لغوية يهبها الممكن اللغوي حرية الحضور ولكنه يشترط عليها التغيير والانحراف والقدرة على التجاوز(١٨)(رولان بارت ،٢٠٠٢،١٢٨) فالاختلاف يشمل الجانب الشكلي من النص فحسب وما على المترجم ألا أن يحرص على نقل روح النص الى الجسد اللغوي الجديد تحقيقا لخيار الممثلة ، على الرغم من أن النص قد يصيبه التغيير . لذلك ذهب بعض فلاسفة التأويل إلى أن المترجم المؤول يصادف مقاومة في مراحل من عمله فتظهر له بوصفها حدوسا كون الترجمة عصية نظريا حتى قبل أن يبدأ فيكون عندها النص الأجنبي ككتلة جامدة مقاومة لفعل المترجم ولكن هذا الحدث ما هو الا وهم مبتذل دافعه الاعتقاد بان الأصل لا يمكن ان يبطن بأصل آخر وهو يشبه وقوف أحدهم أمام عمل فني لأن هذا الاخير يعرف النقص الاكبر هو ان نسخة العمل لا يمكن ان تكون الاصل(١٩)(عويز احمد عويز ،٢٠١٥،١٦٢)

وهناك نصوص مغايرة كما في نصوص الاخلاق والحقوق والسياسة وهنا تتدخل البلاغة بصورة الأسلوبية ومجالاتها والاستعارة والصور البيانية الى جانب كل أشكال اللعب باللغة خدمة لاستراتيجيات متعددة من بينها الغواية والتخويف للإقناع فينتج عن كل ما استطعنا قوله عن علم الترجمة(٢٠)(بول ريكور،٢٠٠٨،٥٠) في الترجمة ينجح المترجم بقدر ما يؤجل افكاره الخاصة ويترك لغته تعبر عن افكار كاتب اخر فالتضحية مشتركة بأفكار المترجم ولغة الكاتب وحضور المشترك لا فكار الكاتب ولغة المترجم فالمترجم اشبه بالحمامة التي تترك بيضها في العراء وتحتضن بيوض طائر اخر ، في الترجمة غياب المشترك و حضور مشترك ،غياب للغة الكاتب الأصلية وافكار المترجم الخاصة، وحضور لا فكار الكاتب واللغة المترجمة وانه لمن العبث التقليل من قيمة انجاز الترجمة او النظر اليها عملا سلبيا واذا كان العمل الكتابي اي المكتوب باللغة الاولى المباشرة يتطلب نجاحا في لغة واحدة، فالعمل المترجم يتطلب نجاحا في لغتين، وابداعا في ثقافتين وفي العادة ينظر الناس الى الترجمة نظرة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

سلبية اذا ارتاح القراء الى الترجمة قالوا هذا من عمل المؤلف و اذا وجدوا فيها ما لا يريحهم نسبوه الى المترجم(٢١)(الغانمي سعيد ،١٤٤،٢٠١٥)

التأويلية ونظريات الترجمة

نظريات الترجمة

اولا- النظريات اللسانية:

واهمها نظريات (كاتفورد فيدوروف) و(فيني)و(داربلني) و(جورج مونان) الذين ذهبوا الى ان الترجمة ظاهرة لغوية بحتة، و مادة الترجمة في نص ما هي" كلمات هذا النص "و مهمة المترجم الوحيدة تتلخص في ترجمة تلك الكلمات إلى لغة الترجمة،يقوم مبدأ النظريات اللسانية للترجمة على إعادة صياغة لغة النص الأصلي عن طريق الترجمة كلمة بكلمة أو جملة بجملة مع مراعاة العناصر اللغوية للنص الأصلي من نحو وصرف ونحو ودلالة، أي الاهتمام بالشكل

و يرى فيدروف أن عملية الترجمة عملية لغوية في المقام الأول، وأن كل نظرية في الترجمة يجب أن تدرج في عداد اللسانيات(٢٢)(بوحلة ياسمين ،٢٠١٥،٥٨-٦٠)

واهم نظرياتها

١- نظرية جون كاتفورد:

يرى كاتفورد ان الترجمة تقوم على ركيزتين: الاولى مستوى اللغة الصرف، والثانية مستوى التعبير الكلامي. فهو يهتم بالمستوى اللغوي، من صوت وحرف وكلمة وعبارة، إلا أنه يتجاوز ذلك إلى مستوى المعنى الذي تهدف اليه العبارة فهو يرى أن الترجمة هي : استبدال لنص كتب في لغة الأصل بنص آخر مطابق ومكافئ له كتب في لغة الهدف. يقول: " إنه من الضروري لنظرية الترجمة أن تستند إلى نظرية في المعنى. ومن دون نظرية كهذه تظل عدة مظاهر محددة وهامة في عملية الترجمة غير قابلة للمناقشة."(٢٣) (جون كاتفور ،١٩٩١،٥٣)

٢- نظرية لفيني وداربلني :

وذهبا الى ان الترجمة تتطلب تأسيس منهجية لتنظيم عملها عن طريق الاستفادة من الدراسات اللسانية و بالتحديد من الأسلوبية المقارنة، وقد طالبا بضرورة إدراجها في حقل اللسانيات ،كما قدما سبعة طرائق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

أو أساليب تساعد المترجم في القيام بعملية الترجمة. و تظهر هذه الأساليب على ثلاثة مستويات لغوية هي: مستوى المفردات Lexique و مستوى التراكيب Agencement ،و مستوى الرسالة Message و هي تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يسمى بأساليب الترجمة المباشرة أو الحرفية و هي: الاقتراض و النسخ و الترجمة الحرفية، أما القسم الثاني فهو أساليب الترجمة غير المباشرة أو الحرة و هي الإبدال و التحوير و التكافؤ و التكييف(٢٤)(بوحلة ياسمين ،٢٠١٥،٥٠-٦١)

٣- نظرية جورج مونان

ويذهب الى ان الترجمة احتكاك بين اللغات حيث يقاوم المتكلم ثنائي اللغة كل انحراف عن المعيار اللغوي، وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما، ويقترح أن تدرس اللسانيات المعاصرة مسائل الترجمة بدلا من أن تبقى الترجمة وسيلة إيضاح لبعض المسائل اللسانية، ويجيب مونان عن السؤال التالي: هل الدراسة العلمية لعملية الترجمة جزء من اللسانيات؟ وتبدأ إجابته بعرض الخلاف بين المترجمين الذين يقولون إن الترجمة فن لا ينحصر داخل حدود اللسانيات، وبين اللسانيين الذين يدعون إلى اعتبار عملية الترجمة عملية لسانية في المقام الأول، ويتخذ موقفا توفيقيا بين الطرفين فيقر بأن الترجمة "فن كالطب ،ولكنها فن مبني على علم و علمه اللسانيات(٢٥)(مونان جورج مونان،١٩٩٤،٦٣)

٤- نظرية بيتر نيو مارك:

يقترح عددا من المعايير والأولويات لتحليل النص مثل الغرض من النص أو نواياه، ونوايا المترجم، والقارئ وجو النص، ونوعية كتابة النص وسلطته، ويذكر المعايير التي يطبقها منظر الترجمة على ترجمة كل نوع من أنواع النصوص ، و يقول: "نترجم الكلمات لان ليس هناك شيء آخر نترجمه، لا يوجد على الصفحات سوى الكلمات، فقط لا غير."(٢٦)(دوريوكريستين ،١٩٩٨،١٥) فنظرية الترجمة حسب رأيه يجب أن تقدم لنا مجموعة من المبادئ والقواعد المحددة لترجمة النصوص و نقد الترجمات، أي أنها تقدم لنا حلولا للمشكلات المتعلقة بالترجمة و يرى على نظرية الترجمة أن تصب اهتمامها على مختلف طرق الترجمة و التي تختلف بطبيعة الحال باختلاف النصوص التي نترجمها. ويضيف أن نظرية الترجمة تعنى بالخيارات والقرارات، وتحاول تقديم أفكار مفيدة حول العلاقة بين الفكرة والمعنى واللغة، وحول المظاهر أو الجوانب العالمية والثقافية والفردية للغة والسلوك، أي فهم الثقافات(٢٧)(نيو مارك بيتر،١٩٨٦،٤٨-٤٩).

و يقترح "نيومارك" طريقتين للترجمة تناسبان أي نص، وهما :

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

١- الترجمة التواصلية: حيث يحاول المترجم أن ينقل لقراء اللغة الهدف التأثير نفسه الذي أحدثه النص الأصل في قراء اللغة المصدر.

٢- الترجمة الدلالية: حيث يحاول المترجم في حدود القيود النحوية والدلالية للغة الهدف أن ينقل دلالة الألفاظ والخصائص النحوية للنص الأصلي، وأبرز ما يميز الترجمة التواصلية عن الترجمة الدلالية هو مبدأ "التأثير المكافئ"(٢٨)(نيو مارك بيتر،١٩٨٦،٨٣)

ويرى نيومارك أن الترجمة التواصلية تحدث في قرائها أثرا يكافئ الأثر الذي يحدثه النص الأصلي في قرائه، بينما تهدف الترجمة الدالية إلى نقل البنى والدالات المعجمية للألفاظ من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وهو ما تقوم به المعاجم على اختلاف أنواعها(٢٩)(نيو مارك بيتر،١٩٨٦،٨٣) و يعتقد نيومارك أن أغلب النصوص تتطلب ترجمة تواصلية لا دلالية، فمعظم الكتب الدراسية والتقارير والكتابة العلمية والتقنية والمراسلات غير الشخصية والدعاية السياسية والتجارية والإعلانات العامة والكتابات غير "الأدبية" والصحافة والمقالات والكتب العالمية والكتابات المقننة والقصص الجماهيرية، كل هذه تشكل حسب اعتقاده مادة نموذجية للترجمة التواصلية، بينما تتطلب الكتابات الإبداعية التي تكون لغة الكاتب أو المتكلم فيها أهم من محتوى كلامه – سواء أكانت فلسفية أم دينية أم سياسية أو علمية أو فنية أو أدبية – ترجمة دلالية تكون قريبة ما أمكن إلى أبنية الأصل المعجمية والنحوية(٣٠)(نيو مارك بيتر،١٩٨٦،٩٢)

و ترى النظرية اللسانية النص وحدة مغلقة ذات بعد واحد،اذ يتألف النص من مجموعة من الكلمات المتتالية التي تعطي التراكيب التي تؤدي إلى الجمل. فالنص عبارة عن سلسلة من الجمل. وبالمقابل، يؤخذ النص في النظرية التأويلية بديناميكيته، أي بوصفه وحدة مفتوحة ذات أبعاد ثلاثة: البعد العرضي يتمثل في علاقة النص بنصوص أخرى(التناص) وفي انتمائه إلى نوع معين و البعد افقي تمنحه إياه النظرية اللسانية، وبعد عامودي متمثل في ارتباط الأفكار والحجج التي يعرضها، وهكذا نجد أن النظرية اللسانية تعتبر النص وحدة مغلقة لا يتدخل فيها القارئ(٣١)(دوريو كريستين،١٩٩٨،١٤)

ان فكره الترجمة المثالية تسمح للترجمة بالعيش بوصفها عجز مقبولا وهو اعتراف بان مماثلة النص الاصلي مماثلة تامة عمليا هي وهم واسطورة ميتافيزيقية وحلم طوباوي محض لا سبيل الى بلوغه ابدا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ان فكرة النظريات اللسانية بكل ابعادها واتجاهاتها ترنو الى هاجس المماثلة في ترجمة النصوص وهذا لم يحرك فيلسوف التاويل بول ريكور وحده ويدفعه الى بيان رايه فيها بل كان من المشكلات التي اثارت اهتمام عدد من الفلاسفة الذين تصدوا لتحليل الظواهر الفنية ومنهم ادوارد سابير الذي حاول ان يخرج براي توفيقي في مسالة نقل عمل فني من وسط الى وسط اخر لاسيما ترجمة الاعمال الادبية معلقا على راي بنديتو كروتشه الذي ذهب الى ان الادب لا يمكن ترجمته لأنه مترجمه يواجه ممانعة كبيرة تدفعه الى الاعتراف باستحالة نقله الى لغة اخرى بأمانة يكون فيه حاله في اللغة الاصل(٣٢)(عويز احمد،١٦٢،٢٠١٥)

ثانيا – النظرية التأويلية

وتسمى "نظرية المعنى" وهي من أهم نظريات الترجمة، اذ تعتمد على فهم النص الأصل فهما عميقا و إتقان اللغة الهدف والإلمام بمبادئها وقواعدها للتمكن من التعبير بسلاسة وبأمانة عن المعنى نفسه. فعلى المترجم فهم النص اولا، الأبدع في لغته والألمام فيما يترجم إليها، ذلك أن ذخيرته من المفردات والتعابير العربية ضخمة وهائلة وأسلوبه في هذه اللغة سيسعفه للتعبير بطريقة متماسكة ومتينة. وفي كل الأحوال يؤكد التأويليون منذ البداية على أن الترجمة يجب أن تسعى إلى نقل جوهر المعنى بعد أن يشبع المترجم بأفكار النص و يجب أن لا تكون حرفية، بل أن تسعى إلى نقل جوهر المعنى بعد أن يشبع المترجم بأفكار النص .وتمر الترجمة التأويلية حسب رأي ماريان ليديرير بثلاث مراحل:

١ –الفهم Compréhension

يرى أصحاب النظرية التأويلية للترجمة أن فهم أي نص ، يستلزم معرفة عميقة للغة المترجم منها والمعرفة اللغوية شرط اساسي للترجمة إذ تعد معرفة اللغة شرطا أساسيا وسابقا للترجمة، لكنها ليست تحقيقا لها،وتتمثل هذه المرحلة في تأويل الخطاب في اللغة الأصل للإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في لغة الهدف. وأن على المترجم اتقان اللغة المترجم اليها اتقانا يجنبه ارتكاب الأخطاء اللغوية بحيث يتمكن المترجم من بلوغ المعنى، فاستعمال اللغة وحده من يهم الترجمة والمعرفة اللغوية غير كافية لوحدها لفهم نص أو خطاب ما، بل يجب أن تكون للمترجم معارف غير لغوية تسميها ليديرير بالمكملات المعرفية(٣٣)، من شأن هذه الأخيرة أن تساعد المترجم على فهم وترجمة النص(٣٤)(ليد يريرماريان ،٧١،٢٠٠١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ان ترجمة أي نص تتطلب ثقافة وسعة اطلاع من المترجم وأن تكون له معارف سابقة بفضل قراءاته واطلاعه على مواضيع شتى، و فهم النص متعلق بمعرفة المترجم سياق إنتاج النص و بإتقانه للغة المترجم منها، وكذلك بمعرفته الموضوع ، فمرحلة الفهم ذات أهمية بالغة في الفعل الترجمي، إذ المترجم مطالب بالفهم من أجل ترجمة النص ترجمة صحيحة. كما يجب على المترجم أن ينسق بين المعنى الضمني والصريح لفهم النصوص

٢- التجريد من اللفظ Déverbalisation

وفيها يجد المعنى مكانه في الذاكرة بين المعارف والكلمات التي استعملت للتعبير عنه وهي العملية التي تصاحب فهم الخطاب، في الوقت نفسه الذي تم فيه فهم الخطاب، والتي في أغلبيتها تتلاشى فيما بعد.... لكن على الرغم من ذلك، يبقي المعنى في الذاكرة، في صورة غير لفظية(٣٥)(ليديرير ماريان ،٧٣، ٢٠٠١).

فيقوم المترجم في هذه المرحلة، بتحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصل حتى لا تتداخل مع بنى اللغة الهدف في النص المترجم. و تحظى هذه المرحلة بمكانة مهمة في النظرية التأويلية. فهي تهدف إلى فصل المبنى عن المعنى بغية تحصيل المعنى، إذ يستوعب المترجم معنى الرسالة ويترك شكلها اللغوي الاصلي، وهو ما يسمح للمترجمّ بإعادة التعبير في لغة النص الهدف بحرية وسلاسة بحيث ينتج عن ذلك اثر مماثل للنص الاصل

إن المرحلة المتوسطة ضرورية؛ لتجنب المحاكاة و الترجمة الحرفية فعدم تعرية المعنى من ألفاظه الأصلية يؤدي إلى الوقوع في خطأ الترجمة الحرفية. فمسألة التجريد من اللفظ، لاستخراج المعنى، مسألة منهجية، وإن الذين لا يدركون ضرورتها تصبح مهمتهم صعبة، بحيث أنهم يكتبون ترجمتهم من دون أن يفارق أعينهم النص الأصل، وهو ما يجعل ترجمتهم ركيكة. فالنظرية التأويلية مبنية على المعنى، لهذا سميت أيضا بنظرية المعنى، التي يؤمن أنصارها أن الترجمة ليست عملية نقل لغوي وانما فهم وتعبير للمعنى الذي نستخرجه من النص

فالمعنى هو هدف الترجمة وغاية اللغة وعنصر مركزي في العلاقات بين الناس، وهو أيضا هدف الترجمة، إن كان بسيطا أو معقدا(٣٦)(ليديرير ماريان،٧٤، ٢٠٠١)

ان المعنى هو المبدأ الرئيس، و حجر أساس النظرية التأويلية فيّ الترجمة

٣- إعادة التعبير Réexpression

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

وتهدف هذه المرحلة إلى إعادة صياغة المعنى نفسه باحترام كامل لخصوصيات الكتابة في اللغة الهدف وتأتي بعد اكتمال الفهم لدى المترجم، الذي يسمح له من البلوغ إلى المعنى، بحيث يصبح قادرا على إعادة التعبير عن مضمون الرسالة بلغة أخرى، و تعد مرحلة اعادة التعبير محصلة المرحلتين الأولى و الثانية وهي المنتوج الذي تقيم من خلاله عملية الترجمة و يرى أصحاب النظرية التأويلي للترجمة ان اتقان اللغة الهدف شرط أساسي في مرحلة إعادة التعبير ،فالمترجم لا يستطيع إعادة التعبير عن المعنى بصورة ملائمة إن لم يكن يتقن اللغة الهدف اتقانا جيدا(٣٧)(ليديريرماريان،٢٠٠١، ١٢٠).

إن المترجم يفسر كلمات النص الأصلي من أجل فهم معناه، ثم يعيد صياغته لينتج نصا ثانيا ،يكون تأثيره على القارئ الجديد هو التأثير نفسه على قارئه الأول. فإذا كان هدف الترجمة، حسب النظرية اللسانية هو القول، فإنه حسب النظرية التأويلية، معنى القول: "إن المعنى، بسيطا كان أم معقدا، هو الغاية التي تسعى اللغة إلى بلوغها، وهو العنصر الرئيس للعلاقات بين البشر، وهو أيضا الهدف الذي ترمي إليه الترجمة(٣٨)(ليديريرماريان ،٢٠٠١،١٢١)

وترى النظرية التأويلية التي تتطلب مشاركة المراقب القارئ في النص وذلك عن طريق تفسير ه لما وراء القول، إذ لا وجود للنص المكتوب من دون تدخل هذا القارئ المراقب الذي يستطيع الوصول إلى المعنى من خلال التأويلات ،فالترجمة حسب النظرية التأويلية، لا يجب أن تتطلع إلى تحقيق المطابقة في التركيب بين الاصل وترجمته وانما "إلى تحقيق المطابقة في التأثير على القارئ. و من أجل الحصول على هذه المطابقة "لا بد من تكييف ثقافي في الترجمة يسد الفوارق في رؤية العالم بين مجموعة قراء النص الأصل وجمهور الترجمة الجديد(٣٩)(دوريو كريستين،١٤،١٩٩٨)

و تقترب هذه الرؤيا من فكرة تناسخ النصوص والذوات في الترجمة لان فعل الترجمة نفسه مبني على اجراء التناسخ بين نصين وذاتين نص المؤلف وذاته ونص مترجم وذاته ، ففكرة التناسخ هي اساس عملية الترجمة حيث تبنى على قاعدة الفهم والافهام فالفهم هو الطور الذي يتحرك فيه عقل المؤول المترجم باتجاه النص في جسده اللغوي الاصل لإدراكه وبعد تحقق الفهم ينتقل المؤول الى الطور الثاني المتمثل بالإفهام بتوظيفه لوسيط لغوي اخر يكون جسدا بديلا عن الاول لإيصال روح النص الى المتلقي والتناسخ يمثل مرحلتين نهاية مرحلة قديمة كان النص فيها بجسده القديم وبداية مرحلة جديدة مولد النص فيها بجسد جديد فالنص يتمتع بنوع من الحركية ومن الرغبة في الخروج عن ذاته وتبديل موطنه و تغيير لغة لان النصوص لا سيما القديمة حكم الميتة في لغتها التي مضى عليها زمن طويل ولا حياة لها الا بترجمتها و بالتناسخ يولد النصر في جسد جديد وتكون له كانون

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

جديدة ويكون جاهزا للقراءة او الفهم بل ترجمة ينقذ من قبل التاريخ و قطيعته ليتصل بالحاضر فيكون مقروءا من جديد تفعل التناسخ الذي تجريه الترجمة سمة احياء لأي نص قديم فضل عن النص الجديد المنقول من لغة اجنبية اخرى(٤٠)(عويزاحمد،١٦٨،٢٠١٥) فهامش المشاركة في صناعة معنى النص او المجاوزة والاختلاف عنه يكونان خيارين واقعين للمترجم في ترجمته حتى مع قيامها على فكره التناسخ بيد ان المترجم حينها لا ينتج نصا قديما بل نص اخر جديد صلته بالأول تكاد تكون ضعيفة ومن هنا تصنع انطولوجيا جديدة للنص المنقول ويغدو بين خالقين خالق انتجه في المرة الاولى وصنع له جسده الاول ، وخالق اجراء عملية تناسخ له بعد موت جسده الاصل القديم احياء له من جديد(٤١)(عويزاحمد ،١٦٩،٢٠١٥)

خاتمة البحث

لم يغفل التراث العربي مسالة الترجمة فأولى الاشارات عن الترجمة وجدت عند الجاحظ في القرن الثالث الهجري حيث وضع الصفات الواجب توفرها في الترجمان ومنها ان يكون بيانه في الترجمة نفسها في وسط علمه وفي المعرفة نفسها، وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة، والمنقول اليه، حتى يكون فيها سوا وغاية.

اما عند الامم الاخرى فتعود اصول الترجمة الى ما قبل القرن العشرين الى الترجمة الدينية حيث كانت النصوص اللاهوتية التي تقدم باللغتين اللاتينية واليونانية قديمة هي مواضيع الترجمة آنذاك.

نتلمس اصول الترجمة في الميثولوجيا اليونانية القديمة التي تشير الى هرمس رسول الآلهة وناقل رسائلها وشرحها إلى البشر فهو واسطة نقل بين عالمين او مستويين مختلفين.

من اهم نظريات الترجمة النظريات اللسانية:

والتي تعد الترجمة ظاهرة لغوية بحتة، و أن مادة الترجمة في نص ما هي" كلمات هذا النص "و مهمة المترجم الوحيدة تتلخص في ترجمة تلك الكلمات إلى لغة الترجمة و يرتكز مبدأ النظريات اللسانية للترجمة على إعادة صياغة لغة النص الأصلي عن طريق الترجمة كلمة بكلمة أو جملة بجملة مع مراعاة العناصر اللغوية للنص الأصلي من نحو وصرف ونحو ودلالة، أي إعطاء الأولوية للشكل.

أن الترجمة التأويلية تهدف إلى تحقيق التكافؤ، بين النص الأصل والنص الهدف، من خلال نقل نفس المعنى دون إعادة الصيغ اللغوية نفسها في لغة الوصول. اذ ينبذ أنصار نظرية المعنى، التعلق بالبنيات اللغوية التي من شأنها أن تعيق العملية الترجمية، وأن تشوه المعنى وتحرفه.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ان ترجمة أي نص تتطلب ثقافة واسعة واطلاع من المترجم وأن تكون له معارف سابقة فضلا قراءاته واطلاعه على مواضيع شتى، ففهم النص متعلق بمعرفة المترجم و بإتقانه للغة المترجم منها، وكذلك بمعرفته الموضوع و سياق إنتاج النص، فمرحلة الفهم ذات أهمية بالغة في الفعل الترجمي، إذ المترجم مطالب بالفهم من أجل ترجمة النص ترجمة صحيحة.

ان النظرية التأويلية من أهم نظريات الترجمة، حيث تعتمد الترجمة فيها على فهم النص الأصل فهما عميقا و إتقان اللغة الهدف والإلمام بمبادئها وقواعدها للتمكن من التعبير بسلاسة وبأمانة عن المعنى نفسه. فمتى فهم المترجم النص، أبدع في لغته ألم التي يترجم إليها، ذلك أن ذخيرته من المفردات والتعابير العربية ضخمة وهائلة وأسلوبه في هذه اللغة سيسعفه للتعبير بطريقة متماسكة ومتينة.

و يؤكد التأويليون على أن الترجمة يجب أن لا تكون حرفية، بل يجب أن تسعى إلى نقل جوهر المعنى بعد أن يشبع المترجم بأفكار النص .وتمر الترجمة التأويلية حسب رأي ماريان ليديرير بثلاث مراحل: الفهم Compréhension– التجريد من اللفظ Déverbalisation– إعادة التعبير Réexpression

ثبت الهوامش

(١)(بيوض انعام ،١٩، ٢٠٠٣)
(٢)(ال عبد اللطيف محمد ،دت،٤)
(٣)(طحومحمد احمد ،١٣٩، ٢٠٠٩)
(٤)(لديرير ماريان ،٥٠، ٢٠١١–٥٩)
(٥)(لديرير ماريان ،٧٩، ٢٠١١)
(٦)(بوريكور،٣١،١، ٢٠٠٨)
(٧)(سعد الدين كاظم ،٢١٤، ٢٠٠٥)
(٨)(بول ريكور،٣١، ٢٠٠٨)
(٩)(بول ريكور،٤٥، ٢٠٠٨)
(١٠)(لديرير ماريان ،٨، ٢٠٠٩)
(١١)(بول ريكور،٤٧، ٢٠٠٨)
(١٢)(عويز احمد ،١٦١، ٢٠١٥)
(١٣)(لديرير ماريان ،٩، ٢٠١١)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

(١٤)(بول ريكور،١٢،٢٠٠٨)
(١٥)(بول ريكور،٤٧،٢٠٠٨)
(١٦)(بول ريكور،٥٠،٢٠٠٨)
(١٧)(عويز احمد ،١٦١،٢٠١٥)
(١٨)(رولان بارت ،١٢٨،٢٠٠٢)
(١٩)(عويز احمد عويز ،١٦٢،٢٠١٥)
(٢٠)(بول ريكور،٥٠،٢٠٠٨)
(٢١)(الغانمي سعيد ،١٤٤،٢٠١٥)
(٢٢)(بوحلة ياسمين ،٥٨،٢٠١٥-٦٠)
(٢٣) (جون كاتفور ،٥٣،١٩٩١)
(٢٤)(بوحلة ياسمين ،٥٠،٢٠١٥-٦١)
(٢٥)(مونان جورج مونان،٦٣،١٩٩٤)
(٢٦)(دوريوكريستين ،١٥،١٩٩٨)
(٢٧)(نيو مارك بيتر ،٤٨،١٩٨٦-٤٩).
(٢٨)(نيو مارك بيتر ،٨٣،١٩٨٦)
(٢٩)(نيو مارك بيتر،٨٣،١٩٨٦)
(٣٠)(نيو مارك بيتر،٩٢،١٩٨٦)
(٣١)(دوريو كريستين،١٤،١٩٩٨)
(٣٢)(عويز احمد،١٦٢،٢٠١٥)
(٣٣) المكملات المعرفية هي مجموع العناصر المفهومية والعاطفية المتعلقة بالنص المراد ترجمته و المستوحاة من المخزون المعرفي للمترجم والسياق المعرفي للنص وهي تضاف الى الدلالات اللغوية للخطاب أو النص كي تكون المعنى
(٣٤)(ليديريرماريان ،٧١،٢٠٠١).
(٣٥)(ليديرير ماريان ،٧٣،٢٠٠١).
(٣٦)(ليديريرماريان،٧٤،٢٠٠١)
(٣٧)(ليديريرماريان،٢٠٠١، ١٢٠).
(٣٨)(ليديريرماريان ،١٢١،٢٠٠١)
(٣٩)(دوريو كريستين،١٤،١٩٩٨
(٤٠)(عويزاحمد،١٦٨،٢٠١٥)
(٤١)(عويزاحمد ،١٦٩،٢٠١٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ثبت المصادر

١. ال عبد اللطيف محمد (دراسات الترجمة بين الاجتهادات والتخصص
٢. بو حلة ياسمين (٢٠١٥،دراسة تحليلية نقدية لبعض المصطلحات الترجمية واللسانية الواردة في ترجمة فايزة القاسم لكتاب سلسكوفيتش وليديرير ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،معهد الترجمة،قسم عربي فرنسي
٣. بول ريكور (٢٠٠٨،تر:حسين خمري عن الترجمة،دارالعربية للعلوم ناشرون، منشورات،ط١
٤. بيوض انعام(١٩٩٨،الترجمة الادبية مشاكل وحلول،دار الفارابي،لبنان،بيروت،ط١
٥. جورج مونان(١٩٩٤،تر.لطيف زيتون،المسائل النظرية في الترجمة، دار المنتخب العربي، تونس
٦. جون كاتفور (١٩٩١،ترخليفة العزابي ومحي الديم حميدي،نظرية لغوية في الترجمة،معهد انماء العربي
٧. دوريو كريستين (١٩٩٨، تر: رنا رداوي،الترجمة أهي نقل لغوي أم نقل ثقافي:نشر مركز التوثيق التربوي الفرنسي، كلية الآداب– جامعة دمشق
٨. رولان بارت(٢٠٠٢، تر منذر عياشي، لذة النص بين الترجمة والإبداع، مركز الإنماء الحضاري، سوريا،ط٢
٩. سعد الدين كاظم (٢٠٠٥،معجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية، دار المأمون،العراق،بغداد،ط١
١٠. طحومحمد احمد ، كلود بوكيه(٢٠٠٩،علم الترجمة ما قبل تاريخ منهج معرفي وتاريخه،مجلة التعريب،ع٣٦
١١. عويزاحمد (٢٠١٥،هرمنيوطيقا الترجمة جدل المماثلة والمشاركة والاختلاف في صناعة معنى النص،مجلة الكوفة،ع٩
١٢. الغانمي سعيد (٢٠١٥،لترجمة صنف ادبيا، مجله الكوفة،ع٩
١٣. لديرير ماريان – دانيكا سيليسكوفيتش(٢٠٠٩،تر،فايزة قاسم/ مراجعة حسن حمزه التأويل سبيلا إلى الترجمة،بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم،لبنان،بيروت،ط١
١٤. لديرير ماريان (٢٠٠١، تر. محمد نبيل النحاس الحمصي الترجمة والتأويل الترجمة نقل للعالمات اللغوية أم صياغة جديدة،مجلة التعريب،ع٢٢،
١٥. لديرير ماريان (٢٠١١،نقل المصطلح الترجمي الى اللغة العربية،جامعة منتوري، كلية الآداب
١٦. نيو بيتر مارك(١٩٨٦،تر. محمود اسماعيل صيني،اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة،دار المريخ